مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (4)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (4) 2017

ملامح الذات في شعر الأخطل الكبير

الدّكتور أحمد ياسمين*

(تاريخ الإيداع 23 / 3 / 2017. قبل للنشر في 23 / 7 / 2017)

□ ملخّص □

يحاولُ هذا البحثُ، تحليلِ المتنِ الشّعريِّ، لشاعرٍ من أعلامِ العصرِ الأمويِّ، كان شاعرَ الخيال الحسي الذي يهيمن عليه العقلُ ويتناولُ كل قصيدة من قصائده فيعملُ فيها النقدَ حتى امتاز شعرهُ بمجملهِ بالجزالة وطول النفس وسلامة التعبير وحسن السبك. وهوَ أحدُ الثّلاثةِ المتّفقِ على أنّهم أشعرُ أهلِ عصرهم هو، جريرٌ، والفرزدقُ، وقد تمثّل التّراث الأدبيّ وأحسن استغلاله.

كما يحاولُ البحثُ تسليطَ الضّوءِ على أبرزِ ملامحِ الذات الإنسانية لدى الأخطل،من خلالِ الغوصِ في أسلوبِه الأدبيِّ وأبرزِ ظواهرِهِ النّفسية، ودراسةِ هذه الظواهر دراسة متأنيةً.

وهنا يعمدُ البحثُ إلى تقصي أبرز هذه الملامح في ديوانِ شاعرٍ كبيرٍ كالأخطلِ، الّذي شكّلَ شعره حالةً فريدةً في ساحةِ الإبداعِ الأدبيِّ الشّعريِّ، إذ بزَّ أقرانهُ ومعاصريهِ من الشّعراءِ، ونالَ حظوةً كبيرةً لدى أوليْ الأمرِ.

كلُّ ذلكَ يجري من خلالِ محاولةِ تلمّسِ أبرزِ جوانبِ هذه الذّاتِ، والأثرِ الّذي تركتهُ في النّتاجِ الأدبيِّ العربيِّ.

الكلمات المفتاحيَّة: الذّات،البداوة، الخمر، الحرب، القبيّلة.

* أستاذ مساعد– المعهد العالي للغات– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (4)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (4) 2017

Features of Human Self in the Poetry of al-Akhtal al-Kabeer

Dr. Ahmad Yasmein*

(Received 23 / 3 / 2017. Accepted 23 / 7 / 2017)

□ ABSTRACT □

This piece of research endeavour to analyse the poetical structure of one of the most recognizable Umayyad poets. He was the poet of the sensitive imagination that is dominated by mind. He used to handle, and as well critically probe, each of his poems singly. This had manifested his poetry as well-structured, fully-fledged talendedness, accurate expressions and fluent pouring of thoughts. He stood as one of the most apparent three poets of their period: Jareer and al-Farazdaq. He had highlighted the literary heritage and superby handled it.

This piece of research attempts to concentrate on the most obvious characteristics of the human self as observed by al-Akhtal al-Kabeer through penetrating his literary style, the most distinguishable psychological features, and studying these features quite considerably. Toward this temptation, the research tends to examine these most recognizable features in the anthology of the great poet al-Akhtal al-Kabeer where he constitutes a unique experience in the field of the literary and poetical creativity: he surpasses his peers and contemporary poets, and gains the admiration of the authoritative circles. All this continues in an attempt to recognize the the most promoted features of this self, and the deep influence that the Arabic literary production witnesses.

Keywords: The Human Self; Belonging; Knighthood; Tribe.

* **Associate Professor, the Higher Institute of Languages, Tishreen University, Syria.**

مقدّمة

إنَّ صلةَ علمِ النّفسِ بالأدبِ والنَّقدِ ممتدّةُ الجذورِ في التّراثِ الإنسانيِّ،ولا سيّما تلكَ التي تربطُ الأدبَ بصاحبهِ فقد ظهرت بعضُ ملامحِ النّقدِ النّفسيِّ عندَ النّقادِ العربِ القدماءِ، ويقفُ في مقدّمتهم **ابن قتيبة** ت 176 هـ في كتابه **الشّعر والشّعراء**، و**القاضي الجرجاني** (ت 366 هـ) في كتابه **الوساطة** .

ولربّما كانت ملامح النقد النفسي أوضحَ عندَ **عبد القاهرِ الجرجانيِّ** (ت 471 هـ) في كتابيهِ **دلائلِ الإعجازِ وأسرارِ البلاغةِ** .

إنّ الذينَ عمدوا إلى الحديثِ عن هذهِ الصّلةِ، أو عنِ المنهجِ النّفسيِّ بشكلٍ عامٍّ، لا يمكنُ حصرهم هنا، ففيهم الفلاسفةُ وعلماءُ النّفسِ والأدباءُ والفنّانونَ، نذكرُ منهم على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ ، أفلاطون وأرسطو وهوراس وهيجل وكنط وفرويد ويونغ وأدلر، وغيرهم ممّن كانت كتاباتهم تصريحاً أو تلميحاً في هذا المجالِ .

وهنا لا بدَّ من القولِ؛إنّ الأديبَ؛ قبلّ كلِّ صفةٍ، إنسانٌ ذو شخصيّةٍ متميّزةٍ، بجوهرها وحدودها وإمكانيّاتها، وهوَ يمتلكُ تجاربَ ذاتيّةً كوّنت شخصيَّتهُ، بفضلِ سعيهِ في هذا الوجودِ بينَ بيئةٍ ومجتمعٍ، وهوَ في تعبيرهِ الفنِّيّ وإبداعهِ الأدبيِّ، إنّما يعبّر عن نفسهِ وخلجاتِها، وهذا يعني فيما يعنيهِ أنّ الإنسانَ الفنّان، هو مضمونُ فنّهِ، وفنُّهُ فيضٌ تلقائيٌّ من ذاته، التي هي في النّهايةِ حصيلةُ تفاعلٍ جدليٍّ، بينها وبينَ ذواتِ الآخرينِ، ولذا فإنَّ صورةَ الذّاتِ، هي النّتيجةُ التي سعى البحثُإلى رسمها، من خلالِ شاعرٍ بارزٍ من فحولِ الشّعر وهوَالأخطل الكبير.

إنَّ المحاولةَ الكامنةَ في الرّبطِ بين سيرةِ الأديبِ ونتاجهِ قريبةُ العهدِ، إذ تمتدُّ جذورُها التّاريخيّةُ إلى القرنِ التّاسعِ عشر،فقد ظهرَ هذا الاتجاهُ بنموٍّ ملحوظٍ في فرنسا وسمِّي النّقد السّيريّ،فمن خلالِ الإبداعِ الأدبيِّ، نتمكّن من الوقوفِ على فكرِ المبدعِ، وعواطفهِ وخيالاته على نحوٍ متميّزٍ().

ومع بداياتِ القرنِ العشرين ظهرَ علمُ النّفسِ التّحليليِّ، واكتُشف اللّاشعور وانعكاسه على الكتابةِ الأدبيّةِ، وصلةُ ذلك بالخبراتِ المؤلمةِ وكبتها، حتّى إنّ بعضَهم يرى أنّ العملَ الأدبيَّ، إفرازٌ مقنّعٌ لعصابِ الشّخصيّةِ، وعليهِ فقد برزَ اتجاهٌ نقديٌّ مكثّفٌ هو النّقدُ النّفسيُّ() .

ومجملُ القولِ؛أنَّالذات الإنسانية من السّعة البالغةِ، إذ إنّها تضمّ في أطوائها أسراراً بالغةَ الأهميّةِ، لا يمكن التّكهُّنُ بها بسهولةٍ، فهي كانت وما زالت، موضوعاً لحالاتٍ فكريّةٍ وعاطفيّةٍ شديدةِ التّعقيدِ، عبّرَ الشّعرُ عن مكوّناتها على مرِّ العصورِ بقصائدَ مختلفةٍ بمبانيها وألفاظِها وشكلِها .

منهجُ البحثِ:

اعتمدتِ الدّراسةُ المنهجَ التّحليلِي، وذلك من أجلإظهار أبرزِ ملامحِ الذّاتِ الإنسانيّةِ، واستنباطِ الملامحِ النّفسيّةِ والشّخصيّةِ.

غايةُ البحثِ وأهدافُه:

يهدفُ البحثُ إلى التعريف بملامح الذات الإنسانية عند الأخطل وما يتصل بها من معاناة الشاعر في مديحه وفخره وقوة شكيمته التي لا تلين، وتمتعه بمباهج الحياة ،وصلابته في الرأي والموقف، وشجاعته التي عاشها معتزاً بنسبه وتاريخه.

تمهيد:

الأخطلِ؛ هو: "أبو مالكٌ غياثُ بن غوثِ بن الصّلتِ بن الطّارقةِ، ويقالُ: سيحانُ بن عمرو ابن الفَدَوْكَس بن

عمرو بن مالكِ جشمٍ بن بكرٍ بن حبيبٍ بن عمرٍ بن عنمٍ بن تغلبٍ" () وهو: "نصرانيٌّ من أهلِ الجزيرةِ بالعراقِ،وهو في الطّبقةِ الأولى من الشّعراءِ الإسلاميّينَ مع جريرٍ والفرزدقِ عندَ ابن سلاّمٍ" ()"وشعرهّ يشبهّ شعرّ النّابغةِ الذّبيانيّ فيما ذكرّ أبو عبيدةٌ لصحّةِ شعرهِ"().

أمّا علاقتهُ بالأمويينَ؛ فقد بدأت بحادثةٍ بعدَ انتهاءِ وقعةِ صفّينَ، إذ شبّبَ عبدُ الرحمنِ بنُ حسّانَ برملةَ بنت معاويةَ،فغضبَ أخوها يزيدٌ وشكا الأمرَ لأبيهِ، فبحثَ عن شاعرٍ من أنصارِ بني أميّةَ، للرّدِّ على شاعرِ الأنصارِ، فلمْ يجدْ إلا كعبَ بن جُعيلٍ التّغلبيّ، ولكنّه قد دخلَ الإسلامَ، ويخشى هجاءَ المسلمينَ، فقال ليزيدٍ: ادلكَ على شاعرٍ نصرانيٍّ لا يبالي أن يهجوهم، كأنّ لسانهُ لسانُ ثورٍ، فدلّهُ على الأخطلِ الذي هجا الأنصارَ، وكانت هذه الحادثةُ بدايةَ علاقةِ الأخطلِ بالأمويينَ، وفتحت له باباً واسعاً ولجَ منه إلى قصورِ بني أميّةَ، حتّى أصبحَ شاعرهم الخاصّ وشاعرُ البلاطِ الأمويِّ().

أبرز الملامح في شعره:

أولاً: ملمح الذات البدوية المادحة:

إنَّ حياة الأخطل بدوية بطبعها، وقد "أجمع النّقادّ على أنَّ شعر الأخطل يشبه شعر النّابغة الذّبيانيّ... كانا بدويين يعيشان في الحضر، وكانا شاعريّ بلاط يكتسبان بالمديح"().

وقد كان حنين البدوي إلى موطنه الأول يبقى هاجساً يؤرقه في أي مكان يذهب إليه، وكانت النّاقة هي وسيلة الشّاعرِ العربيِّ وراحلته في السّفرِ،لتذليلِ مشاقّهِ وآلامهِ، وقد جرى الأخطلُ على عادةِ الشّعراءِ الجاهليّينَ في وصفِ النّوقِ الكريمةِ، التي تشيرُ إلى كرمِ صاحبِها وأصالتهِ وكرمِ من يرحلونَ إليه مديحاً، إذ جعل من ممدوحه رمزا للكرم والرفعة والمجد في سياق من المبالغة الوصفية الرمزية التي لم يسبقه أحد من أقرانه إليها. وها هو ذا: يمدحُ يزيد بن معاويةَ بأنه ملجأ المعوزين وذوي الحاجات الذين لايزالون يغشون دار الممدوح كريم الأصل، وطيب المحتد؛ إنه رجل الحرب في كل أحوالها وهو يمدحه بأبيه معاوية، الذي كان اكثر تحملاً للمحن والشدائد كما يقول():

كأنَّ ذوي الحاجاتِ يغشونَ مُصعباً أزَبَّ الجرانِ ذا سنامينِ أحْرَدا()
تَخَمَّطَ فَحلَ الحربِ حتَّى تواضَعتْ لهُ واعتلاها ذا مشيبٍ وأمرَدا()
وما وجدَتْ فيها قريشٌ لأمرهَا أعفَّ وأوفى من أبيكَ وأمجَدَا
وأصلبَ عوداً حينَ ضاقَتْ أمورُها وهَمّتْ مَعَدٌّ أنَ تَخِيمَ وتَخْمُدا()

وتشبيهُ يزيدٍ بن معاويةَ بالبعيرِ تجسيدٌ لمعنى التّعالي بما كانَ يتمثّلها بهِ معاصروهُ، وإذا تأمّلنا البعيرَ النّاهدَ إلى أعلى تطالعنا فيه الكبرياءُ ، والتي كان يزهو بها الشّخصُ في الجاهليّةِ وأيّامِ البداوةِ، وتعكس رغبة الأخطل بنيل جزء منها.

وفي منحىً آخرَ منحى الارتحالِ والتّنقلِ يطالعنا الأخطلُ بحقولٍ دلاليّةٍ، يستمدّ مفرداتِها من البيئةِ الجاهليّةِ وينتقي تلكَ المفرداتِ بعنايةٍ كي يدلّلَ منها على كرمِ ممدوحهِ بشرِ بن مروانَ، وأصالةَ نسبهِ ونسبَ قومهِ، وشوقهُ إلى لقائهم، لذا يختارُ لإبلهِ أكرم الصّفاتِ وفقاً للآتي():

يا صاحِ هل تُبلِغَنَّها ذاتُ مَعْجَمةٍ بصفْحتيهَا ومجرى نِسعِها وَقَعُ()
مثلُ المحالةِ إلّا أنّ نُقبتَها عيساءُ فيها إذ جَرَّدْتَها شَجَعُ()
تنجو نجاءَ أتانِ الوحشِ إذ ذبلتْ ومسَّ أخفافهنَّ النّصُّ والوَقَعُ()

ولا ينسَى الأخطلُ في معرضِ حديثِهِ عن النّوقِ الكريمةِ أن يذكرَ قدرتها على تحمّلِ عواملِ المناخِ، وصلابتِها أمامَ وعورةِ الدّربِ، ودورِها في قرى الضّيفِ وإكرامِهِ، وهو ما يبدو في قولِه():

ومحبوسةٍ في الحيِّ ضامنةِ القِرى إذا اللّيلُ وافاها بأشعثَ ساغبِ()
مُعَقَّرةٍ لاُ تنكرُ السّيفَ وسطَها إذا لم يكنْ فيها معسٌّ لحالبِ()
مرازيحَ في المأوى إذا هبّت الصّبا تطيفُ أوابيها بأكلفَ ثالبِ()
إذا استقبلتها الرّيحُ لم تنفتلْ لها وإنْ أصبحتْ شُهْبَ الذُّرى والغواربِ()

وهنا يفردُ الأخطلُ صفاتٍ متمايزةً للنّوقِ بأنواعِها؛ ما تخرجُ منها للرّعيِ المكتنزةِ لحماً وشحماً، المقاومةِ للبردِ، وما تُحبسُ للبنِها، وما تُعدّ للذّبحِ لنضوبِ لبنِها، وتبدو مفرداتُ الحقلِ الدّلاليّ هنا حقلَ النّوقِ الكريمةِ، ذاتِ الفوائدِ الجّمّةِ والتي تدلّلُ على اقتدارِ العربيِّ وكرمِ أخلاقِهِ، حينَ يقرنُها بمفرداتِ الجوعِ وكرمِ الضّيافةِ.

ولا يقفُ الأمرُ عندَ هذا الحدِّ، بل يغالي الأخطلُ في جمعِ أكبرِ قدرٍ ممكنٍ من أسماءِ النّوقِ وصفاتِها بدقّةٍ متناهيةٍ؛ يرمي منها إلى إعلامِ ممدوحِهِ بتحمّلِهِ أعباءَ السّفرِ، وأعباءَ النّاقةِ الهزيلةِ الضّامرةِ، وما النّاقةُ الهزيلةُ الضّامرةُ إلّا قناعٌ فنّيٌّ للشّاعرِ نفسِه، يتحمّلُ هذه المشاقَّ في سبيلِ بلوغِ العطاءِ الذي يرغبُ فيهِ من ممدوحِهِ عبد الملكِ بن مروانَ، إذ يقول():

لعمريْ لقد أسريتُ لا ليلَ عاجزٍ بساهمةِ الخدّينِ طاويةِ القُربِ()
جماليّةٍ لا يدركُ العيسُ رفعَها إذا كُنَّ بالرُّكبانِ كالقيّمِ النُّكبِ()
معارضةٍ خوصاً حراجيجَ شمَّرت بنجعةِ ملكٍ لا ضئيلٍ ولا جأبِ()
كأنّ رحالَ الميسِ حينَ تزعزعتْ على قطواتٍ من قطا عالجٍ حُقْبِ()

هكذا تعدّدت دلالاتُ الناقة في شعرِ الأخطلِ، وعبرتعن دلالتها الجاهليّةِ من حيثُ الهدفِ الذي رمى إليهِ الأخطلُ في استحضارِ صفاتِها وأسمائِها ودلالاتها النفسية لخدمة الغرض الذي يرمي إليه.

ثانياً: ملمح الذّات المحاربة:

إن ظروف الحياة القاسية تفرض على البدوي أن يجيد الحرب، ويتقن أساليب القتال، وأن تكون الشجاعة بكل ضروبها وسيلته الناجعة للوصول إلى الهدف. ومن هنا كان غير واحدٍ من الشّعراء في الجاهليّة، وصدر الإسلام، والعصر الأمويّ، فرساناً يخوضون المعارك ويتعاملون معها، متّخذين من الشّعر أداةً تعبيريّةً فاعلةً، في تسجيل وقائعهم وبطولاتهم().

وكان دور الشعر في الوصف الحربي في العصر الأموي جلياً واضحاً فيما يتركه من نتائج كبيرة ومؤثرة في الخصم ."فإذا كان الشعر في وصف الحرب تناول قائلوه هذه الطريقة فذموا شجاعة غيرهم ومدحوا أنفسهم وبطولاتهم، وقد لا يظل هذا المدح والهجاء في قصيدة الشاعر الواحد وإنما يتجاوزانه إلى اكثر من شاعر آخر فينبري من يقول قصيدة أو ابياتا في ذم خصومه في الحرب، وحمد قومه فيتصدى له شاعر آخر بذمه ومدح نفسه.....وقد يكون دافع

الذم أو حافز المديح من خليفة أو أمير أو نزعة من حزب أو مذهب أو من عصبية قبلية...."().

وللحرب تقاليد وأعراف، من شجاعةٍ تحلّى بها هؤلاء الشّعراء وجسّدوها وفقاً لأنماطٍ سلوكيّةٍ، اختلفت باختلاف مذاهبهم ومشاربهم، وقد تجاوز مفهومها في بعض الأحيان أبعادها المعروفة، إلى مفهوم التّضحية كقيمةٍ اجتماعيّةٍ عليا، وعنصرٍ من عناصرِ ترسيخ الذّاتِ الإنسانيّةِ، في حال تعرّضها لما يهدّد وجودها().

فالشّجاعة؛ وسيلةٌ من أبرزِ وسائلِ بقاء الأوطانِ والمحافظة عليها، وإن كان مفهوم الوطنِ مُقلَّصاً هنا في محيطِ القبيلةِ، بل حتّى في الأسرة، أو في محيط الأسرة على وجه الدّقةِ.

إنّ الأخطل لم يكن محاربا شديد المراس، ولكنه يعتز ويفخر بفروسية قومه تغلب، وكأنه واحد منهم في الحرب والبطولة، ومن هنا جاء اعتداده بنفسه وبتاريخه التغلبي،من خلال مديحه لقومهوبطولاتهم وأمجادهم إذ يقول():

إنَّ السيوفَ غدوُّها ورَواحُها تركت هوازنَ مثل قرنِ الأعضبِ

وتركنَ عمَّكَ من غنيٍّ ممسكاً بإزاء منخرقٍ كجُحر الثعلبِ

إن فروسية الأخطل تأرجحت ما بين الشجاعة والجبن؛فهومقاتل صنديد وفارس شديد يتحدى الصعاب، و" قد أدرك الناس هذه الحقيقة فأصبحوا يتقون به الشدائد، ويستغيثون به في الملمات، ويكِلون إليه في الحروب أمر الأبطال المدججين بالسلاح الذين يخشاهم الفرسان؛فينبري لهم لينجي قومه منهم"()يقول():

ولقدُ أوكّل بالمُدججِ تتقَى بالسيف عُرته كعُرّة أجربِ()

يسعى إليّ ببزّه وسلاحه يمشي بشِكّته كمشي الأنكبِ

وتراه في مشهد آخر يصاب، ويشج رأسه ويسيل الدم منه بقوله():

حباني إذ جهلتُ بنو زهير بموضِحةٍ تشنُّ على الجبين()

من هذه النقطة بالذات، يبرز دور القبيلة والانتماء لها، فالشّاعر حين يتحدّث عن الشّجاعة، بوصفها قيمةٍ عليا من قيم الحرب، فإنّه يتحّدّث عن مكنون ذاته، والتي عملت القبيلة على غرسها في نفسه،إذ يقول():

فبئسَ الطَّالبونَ غَداةَ شالت على القُعُدات أستاهُ الرَّباب

تَجولُ بناتُ طلَّابٍ عليهم ونزجرهُنَّ بينَ هلٍ وهابِ

أبا غسّانَ إنَّكَ لم تُهِنّي ولكن قد أهنتَ بني شِهابِ

إنَّ ذات الشّاعر تستوعب قيم الآخرين وتتمثّلها وتدركها، وهو ما يجعل شجاعته شجاعةً فطريّةً مكتسبةً، فالبيئة والتّنشئة الاجتماعيّة، هما عاملان ثابتان ومعطيان أصيلان، في ترسيخ القيم الاجتماعيّة، فشجاعته مستمدة من شجاعة قومه، الذين سحقوا الأعداء، وضربوهم كل مضرب، حتى استسلموا لهم، إذ يقول():

فلا توعِدُونا باللّقاءِ وأبرزوا إلينا سواداً نَلْقَه بسوادِ

فقد عُرِكتْ شيبانُ منّا بكلكلٍ وعَيَّلْنَ تيمَ اللّات رهطَ زيادِ

وفي سياقٍ متّصلٍ فإنه يفخر بقراهم للضيف، وإقبالهم عليه، ويمجد الفرزدق ويحط من شأن جرير، مزهوا بتاريخه وأمجاد قومه وأمجاده إذ يقول():

ألم تعلمُوا أنّا نَهَشّ إلى القرى إذا لم يكن في النَّاسِ قارٍ لعازبِ()
بني الخَطَفَىْ عُدُّوا أباً مثل دارمٍ وإلّا فهاتوا منكمُ مثل غالبِ
قرى مائةً ضيفاً أناخ بقبرهِ فآبَإلى أصحابهِ غير خائبِ

لذا كانت الذّات المحاربة ذاتاً تستند إلى الشّجاعة في دخول المعارك، ما جعل الدّخول إلى المعركة حلماً من أحلام ذاته، كي يبرز من فروسيّته إلى جانب فحولته الشّعريّة، ولعلّ توافر دواعي الشّجاعة في ذاتِ الأخطلِ، ذلّل أمامه كلّ الصّعاب والأخطار،وهاهو ذا يستميت في الدفاع عن قبيلته،وهو معلم نفسه بإشارات البطولة ليقصده الرجال الصناديد يقول():

ولقد رَهنتُ يدي المنيّة مُعلماً وحَملْتُ عند تَواكُل الحُمّالِ

وفي السياق نفسه يظهر قدرته على حفظ الجار البعيد والقريب،ويستجيب لكل مستغيث تخلى عنه الأبطال،ويتكفل بدفع ديات القتلى كما يقول():

وما أنا إنْ جارٌ دعاني إلى التي تحمّل أصحاب الأمور العظائمِ
ألم ترني أني قد وَدَيتُ ابن مرفق ولم تودَ قتلى عبد شمسٍ وهاشمِ

ومن المرجح القول أنّ شاعرنا قد تمثل بطولة أجداده وتغنى بانتصاراتهم؛ لأن تاريخ تغلب بالبطولة ساطع كالشمس لاينكر في تاريخ العرب. وشاعرنا كما يرى الدكتور فخر الدين قباوة أنه "في ترجح بين البطولة الخارقة والجبن البعيد فهو في الفخر يشيد ببلائه وصبره ومنعته وشجاعته وعزة قومه،وفي المديح والشكوى يتذلل ويتداعى تحت وطأة البأساء والضراء ويقر بجبنه وضعف قومه وتخاذلهم"().

إنَّ الذَّات المحاربة، لا تُحدُّ بزمانٍ أو مكانٍ معيّنينِ، بل إنّها خلاصةُ حياةٍ كانت بين طعنٍ وضربٍ، فالفارسُ يبذل نفسه في الحروب، ولا يصونها مع اقتناعه بغيرها، لحرصهِ على تخليدِ الذِّكرِ الجميلِ، والإبانةِ عن محلِّ النَّفسِ في الشّجاعةِ، فالشّاعر حمل في ذاتهِ تصوّراتٍ معيّنةٍ عن الموتِ والحياةِ، فهو يدرك في قرارة نفسه أن الموت واقعٌ لا محالة، وهو قدر الكائنات ، كذلك فهو لا يهابه . يقول():

ونعم أخو الكريهةِ حينَ يلقى إذا نزتِ النّفوسُ إلى التّراقي
ومن يشهد جوارحَ يمتريها يلاقِ الموتَ بالبيضِ الرّقاقِ

ونخلص إلى أن الذات المحاربة، التي حملها الأخطل في ذاكرته وشعره، جعلت منه رجلاً تغلبياً لا يهاب الموت، ومدافعا عن قومه وقيم العرب الأصيلة، من شجاعة وإقدام وكرم، واستطاع أن يرفد هذه المعاني بقيم العصر الذي عاشه فجاء شعره خلاصة شعر جاهلي صرف بطابع اموي.

ثالثاً: ملمح الذّات النّاقمة(العدائيّة):

يبدو حرصُ العربِ على نسائهم جليّاً،لأنهم يربطونَ كرامةَ المرأة ِوعزّتها بكرامتِهم وعزّتِهم، وكان الشّعراءُ يتخذونَ من النّساءِ مادّةً للهجاءِ أو الفخرِ أو إظهار ِالشّجاعةِ، وفقاً لطبيعةِ الموضوعِ الذي يعالجونَه()،أما الأخطلُ فقد تحدّثَ عن النّساءِ الذّليلاتِ بأبياتٍ قليلةٍ متفرّقةٍ في ديوانهِ، ولغرضٍ واحدٍ فقط و هو إهانةُ الخصومِ.

والخصومةُ هنا لا تأخذُ بعداً دينياً أو قبلياً، بقدر ما ترتبطُ بالمكانةِ والحظوةِ لدى أولي الأمرِ وأصحابِ النّفوذِ،الذين يغدقونَ هباتِهم على الشّعراءِ والمقصودُ هنا أصحابُ البلاطِ من بني أميّة، فمن المعلومِ أن جريراً قد استأثرَ لنفسهِ بلقبِ شاعرِ البلاطِ الأمويِّ، لكنَّ هذا الأمرَ على ما يبدو كانَ محطّ سخطٍ ونقمةٍ لدى الأخطلِ الطّامحِ لنيلِ اللّقبِ أو الاستئثارِ بهِ، وهذا ما دفعهُ إلى كيلِ الشّتائمِ بالفسقِ والفجورِ لوالدةِ جريرٍ، في منحى لتحقيرهِ وتقليلِ شأنهِ في البلاطِ الأمويِّ وهو ما يبدو جليّاً في قولهِ():

وإنّ التي أدّتْ جريراً بِزفْرةٍ لخائنةُ العينينِ صابئةُ القلبِ
وما يَفرحُ الأضيافُ أن ينزلوا بها إذا كانَ أعلى الطّلحِ كالدّمكِ الشّطبِ

وفي سياقٍ آخرَ يهجو الأخطلُ فيه جريراً، لا ينسَى الأخطلُ أن يغمزَ من قناةِ أمّهِ فينعتها بالدّابّةِ والكَلبة والسّبيّة ويجعلُ منها عنواناً لقصيدتهِ في هجاءِ رهطِ جريرٍ مع تعييرِ نسائهمِ بالسّبيِ والعارِ إذ يقولُ():

ولولاهمُ يا بنَ المراغةِ كنتمُ لُقاً بينَ أطرافِ القنا للسّنابكِ()
هم أنقذوا يومَ الصُّهيباتِ سبيَكمْ وأبناءَ رهطِ الكلبِ قُرعُ المباركِ

من ناحيةٍ أخرى تبدو نقمة الأخطلِ واضحةً على أولئك النّساءِ اللّواتي يعرضنَ عنهُ، مع أنّه يقدّم المبرراتِ لهذا الإعراضِ حينَ يصفُ الحالَ التي وصلَ إليها، من تأخّرٍ في العمرِ بدتْ عوارضهُ في شيبٍ وانحناءِ ظهرٍ في نعتهنّ بالسّفاهةِ، وإفسادِ العقولِ، وضعفِ الرّأيِ والفجورِ، وهو ما يبدو في قولهِ():

يبرِقنَ بالقومِ حتّى يختبِلْنَهُمُ ورأيهنّ ضعيفٌ حينَ يختبرُ
يا قاتلَ اللهُ وصلَ الغانياتِ إذا أيقنَّ أنّكَ ممّنْ قد زَها الكِبرُ
أعرضْنَ لمَّا حنى قوسِي موتِّرها وابيضّ بعدِ سوادِ اللّمةِ الشّعرُ
ما يرعوينَ إلى داعٍ لحاجتهِ ولا لهنَّ إلى ذي شيبةٍ وطرُ

وتظهرُ المفرداتُ هنا متواشجةً في نسقٍ دلاليٍّ واحدٍ، مشتقّةً من معاني صدهنّ عن الرجال وهذا ما يظهر غضب الأخطل وذلك لسببٍ هو إعراضهنّ عنه لتقدّمهِ في السّنِّ.

في سياقٍ آخرَ؛ نلمحُ دلالةً جديدةً من دلالاتِ المرأةِ الذّليلةِ وهيَ السّبيّةُ في الحربِ، ومع قلّةِ وجودِ هذه الدّلالةِ إلّا أنّ لها ما يبرّرها في شعرِ الأخطلِ جرياً على عادةِ الشّعراءِ الجاهليّينَ، والدلالةُ هنا تأخذُ منحيينِ؛ الأوّلُ منهما منحى الخزيِ والعارِ للقومِ، والثّاني منحى التّهديدِ والوعيدِ لهؤلاءِ القومِ،وهو ما يبدو في هجاءِ الأخطلِ لجميلِ بن وحفِ وقومِه():

هلّا أنختُم لابنِ وحفٍ فإنّهُ لكم بالمخازيْ يومَ أبقينَ متيحُ
وردَّ عليكم مردفاتِ نسائكمْ ببطحاءِ ذيْ قارٍ صلادمُ قُرّحُ
فأنقذهنَّ الضّربُ والطّعنُ بالقَنا وأيدٍ بأبطالِ الكتيبةِ تجرحُ

إنّ نقمةَ الأخطلِ على جريرٍ قد امتدّت لتشمل نسبه وأمه وكل من يخصه بقرابة بل بلغت حدّها في هجاء أبناء قبيلته وكل قريب قاصٍ أو دانٍ منهم ولو كان في أقاصي الأرض وهذه النقمة الكبيرة ما كانت لتلبغ حدّها من الغلوّ لولا ارتباطها السّببي برغبة الأخطل الجامحة في نيل الحظوة لدى أولي الأمر في البلاط الأموي، وما يرتبط بذلك من أسباب تحصيل الرزق وسعة العيش؛ وها هو ذا يهجو كل قريب لجرير وكل قبيلة يمت لها بصلة نسب بالقول():

لزيدِ الّلات أقدامٌ قصارٌ قليلٌ أخذهنّ من النّعالِ
هنيئةُ في الضّلال وعبدُ بكرٍ ومنجابٌ كراعيةِ الخيالِ
تخلّوا في الحوادثِ عن أبيهمْ ونادوا خفرةً دعوى ضلالِ

فالهجاء أضاف مكوّناتٍ إلى الذّات، هي مكوّنات السّخط من انتقامٍ وثأرٍ والنّقمة العارمة إلى حدَّ الكره، ومجمل القول هنا، أنَّ الذّات لا تتبلور إلا باجتماع النّقائض، فالخير لا بدَّ له من شرٍّ، والحبُّ لا بدَّ من كرهٍ يقابله، والرِّضى لا بدِّ له من سخطٍ، حتَّى تكتمل ملامح الذّات الإنسانيَّة، وتصبح أكثر نضوجاً.

رابعاً: ملمح الذّات الخمريّة:

كانت الخمر من مفاخر الجاهلية؛ في احتسائها وتقديمها للأضياف، وتغنى بها الشعراء فأكثروا من وصفها وبمجيء الإسلام انطفا بريقها، ثم عاد من جديد مع العصر الأموي، بوصفه مظهرا من مظاهر ترف الحياة في ذلك العصر.وقد كان الأخطل عاشقا للخمر حتى الثمالة فلا شيء يعادلها عنده، وفي شعره أوصاف وأصداء لذاته المنتشية بطعم الخمر ومجالسها وملذاتها ورائحتها وكل ما يتعلق بها من مكونات وصفات.

وقد دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وهو ثمل، فكلمه فخلط في كلامه، فقال عبد الملك ما هذا؟ فأجابه الأخطل شعراً():

إذا شربَ الفتى منها ثلاثاً بغيرِ الماءِ حاول أن يطولا
مشى قرشيةً لا عيب فيها وأرخى من مآزره الفضولا

فقد كان للخمر سحرها الخاص عنده، فقد أصبحت جزءاً منه، لا يقبل في عشقه لها لوما أو عتبا، فحياته باتت رهينة بشربها وموته بات رهنا بتركها يقول():

ألا لا تلوميني على الخمر عاذِلا ولا تُهلكيني؛ إن في الدهر قاتلا
ذريني فإن الخمر من لذة الفتى ولو كنت موغولا علي و واغلا()
وإني لشراب الخمور، معذل إذا هرّت الكأس الوخام التنابلا

ومن منظور آخر شكلت الخمر متنفساً عن آلامه وهمومه الشاعر فقد كانت نديمه وخله الوفي وها هو ذا يصور لوعة فراقه الأحبة فلا يجد إلا الخمر بعد أن عجزت الرقى والتعاويذ عن شفائه من مرضه .يقول():

كأنّني شاربٌ يومَ استبدَّ بهم من قَرْقَفٍ ضَمّنَتها حمصُ أو جَدرُ()
جادتْ بها من ذواتِ القارِ مترعةً كلفاءَ ينحتُ من خرطومِها المدرُ

لذٌّ أصابَت حميّاها مقاتلهُ فلمْ تكدْ تنجلي عن قلبهِ الخُمَرُ
كأنّني ذاكَ أو ذو لوعةٍ خبلتْ أوصالهُ أوأصابتْ قلبهُ النُشُرُ

وكما تظهر التأثيرات للخمر، فهناك مظهر الخمر السّارة وتأثيراتِها السّلبيةِ، التي ترافقها اللّذة والمتعة والنّدماء الذين تمتّعوا في بهجتها وأنسها،فقد استمرّ الأخطل مع ندمائهِ في شربِ الخمرِ ثلاثةَ أيّامٍ حتى سكروا وانتشوا، وبعدما أفاقوا من سكرتهم وجدوا العاذلين من حولهم بينَ لائمٍ وزائرٍ، فعادَ وندماؤهُ للشّربِ مجدّداً وأمرَ السّاقي فأحضرَ لهم خمرةً حمراءَ اللّونِ تحاكي حمرُتها حمرةَ المرّيخ – وذلكَ وصفٌ جاهليٌّ – وتعلوها الرّغوةُ ثم تصفو، ذاتُ رائحةٍ عطرةٍ حينَ تنتقلُ كأسُها من يد نديمٍ إلى آخرَ، ولذّةٍ أقلّ ما يقال فيها أنّها تُميتُ وتعيدُ إلى الحياةِ بمواصفاتها الرّائعةِ يقول():

وقلنا لساقينا عليكَ فعدْ بنا إلى مثلها بالأمسِ فالعودُ أحمدُ
فجاءَ بها كأنَّما في إنائهِ بها الكوكبُ المرّيخُ تصفو وتُزبِدُ
تفوحُ بماءٍ يشبهُ الطّيبُ طيبُهُ إذا ما تعاطتْ كأسَها من يدٍ يَدُ
تُميتُ وتحيي بعدَ موتٍ وموتُها لذيذٌ ومُحْياها ألذُّ وأمجدُ

وهذا اللّونُ من الخمر هو الغالبُ والمسيطرُ في خمريّاتِ الأخطلِ، بمِسحتهِ الجاهليّةِ التي تحملُ معها عبقَ التّراثِ الخمريِّ وأصالتهِ،وقد اورد صاحب الأغاني أن الأخطل كان شديد الحب للخمرة وشغوفا بها ()، وهو يشربها لأنها شراب الملوك او الشراب العريق الذي عاش مع أجداده من بني تغلب فهو يستريح بشربها ويفخر باحتسائها والتغني بأمجادها ومجالسها()وقد نجد في ذات الأخطل المنتشية اللهو واللعب بالقينات متساوقاً مع الإفراط في الشرب حتى ذهاب العقل.

وما يعني الباحث هنا هو السبب أو الدافع الذي يكمن خلف تلك الحالة المتعبة أهو عدم وجود العشق في حياة الشاعر أم الهروب من واقعه العاطفي المخفق بحثا عما يسليه عن تذكر هذا الواقع؟ وكأن الداء والدواء واحد وهو المرأة. وأما الخمر فهي وسيطه للدخول في حالة النشوة تلك وهو يعبر عن جملة ماتقدم شعرا فيقول():

ألمْ تَعرِض فتسألَ آلَ لهوٍ وأروى والمُدلّة والرّبابا()
بأيامٍ خوالٍ صالحاتٍ ولذّاتٍ تذكّرني الشّبابا
نواعمُ لم يقظن بِجُدِّ مَقلٍ ()عن حفضٍ غرابَا ولم يقذِفْنَ
كأنّ الرّبطَ فوقَ ظباءِ فلجٍ ()غداةَ لبسن للبينِ الثّيابا

خامساً: ملمح الذات العاشقة:

لا نلمحُفي علاقةِ الأخطلِ بالمرأةِتوسّعاًوتميّزاً،فهيَ العلاقةُالتّقليديةُ بينَالحبيبِ ومحبوبهِ،وما يترتّبُعليهامن معانيالوجدِوالشّوقِوالوصالِوالهجرانِ،كماينظمُأغلبُالشّعراءِالجاهليّينَ أبيات النسيب،لذافالمرأةُلاتمثّلعنصراًبالغَالأهميّةِفيديوانِ الأخطلِ.

وإذا ما عقدنا صلةَ وصلٍ بينَ حياةِ الشّاعرِ ودورِ المرأةِ فيها، ممثّلاً بسوءِ معاملتهِ من زوجةِ أبيهِ () وبين نتاجهِ الشّعريِّ،لوجدنا مايدلّلُعلىحالةٍمن الانفصامبينَ
الأخطلِوالنّساءِتتّضحُفيالدّيوانِبسببِعدمِوجودِمساحةٍخاصّةٍللمرأةِ،وقداتخذتالمرأةُفيديوانِ الأخطلِعدّةَصورٍ ؛منهاالمرأةُ المحبوبةُ

(العشيقةُ)، إذ لمتكنْالعشيقةُ فيشعرِالأخطلِلتفاعلِمعالشّاعرِ،بلكانَالأخطلُمعجباً بشكلِالمرأةِ،كمالميظهرْلناتفاعلَالمرأةِ معهُ،وكانيقومُبوصفِمشاعرهِ نحوهافقط،كما كانَ يستخدمهابوصفها مدخلاًإلىموضوعاتٍ أخربيقصدها،ممّا يرجّحُأنالمرأةَالمعشوقةَعندهُلمتكنْسوىقناعٍ فنّيٍّأي المرأة المثال فالفنُّ يبحث دائماً عن المثلِ الأعلى، ولا يحاكي الطّبيعةَ كما هي عليهبل يتجاوزها() وهوما فعله الأخطل حينافتتح بهاقصائدهُعلىنحوماكانيفعلُالشّعراءُالجاهليونَ.

ولا نلمحُتعدداًللنّساءِفيشعرهِ،ممّا يوحيبحبّهِلمحبوبةٍ واحدةٍ أفصحعناسمهاالحقيقيّ،فإذاماقرنتَأشعارهُ بعضهابعضٍ، فإنّنانجدهاتدورُحولَالمرأةِالتيأحبّها،وأظهر عشقهُلها، وقد تحدّثَالأخطلُعن المحبوبةِالقريبة، وأقصدُبالقريبةهنا –المثال– التيلميظهرْ منهاإعراضٌ عنالشّاعرِعلى الرغمَمن عدمِ ظهورِأيّتفاعلٍمنقبلها في شعرهِ، يقولُالأخطلُ:()

طربتُ إلى ذلفاءَ فالدّمعُ يسفحُ وهشّ لذكراهَا الفؤادُ المبرّحُ()
ومن دونِ ذلفاءَ المليحةِ فاصطبرْ من الأرضِ أطوادٌ وبيداءُ صَحْصَحِ
وقد صاحَ غربانٌ ببينٍ وقد جربْ ظباءٌ بصرمِ العامريّةِ بُرّحُ()

يبدأُ الأخطلُ حديثهُ بفيضٍ منَ المشاعرِ التي يهديها إلى ذلفاءَ، وذلفاءُ هي محبوبةُ الشّاعرِ على ما يبدو من سياقِ حديثِهِ حينَ يفردُ لها في نصّهِ حقلاً دلاليّاً مميّزاً، يتخيّرُ مفرداتهِ من مشاعرِ الحبِّ والشّوقِ، والسّردُ يطولُ في مفرداتِ هذا الحقلِ الدّلاليِّ الذي يمتدّ على طولِ القصيدةِ، ولكنّ الأخطلَ لا يبدو خجلاً من الإفصاحِ عن مشاعرهِ لهذهِ المرأةِ حينَ يعلنُ اسمها جهاراً على النّاسِ، ثمّ يغرقُ في سردِ مواصفاتِها الجماليّةِ على الطريقةِ الجاهليّةِ مستعيراً لها من مفرداتِ التّراثِ الجاهليِّ صفاتٍ لطالمَا أطنبَ شعراءُ الجاهليّةِ في سردِها على محبوباتهم وجرياً على عادةِ الشّعراءِ الجاهليّينَ لا ينسَى الأخطلُ أن يفردَ حقلاً دلاليّاً لآلامِ الفراقِ والبينِ وغيرِها من العوائقِ التي تباعدُ بين الحبيبينِ، كالرحيلِ والعيونِ والحليلِ ومشاقِّ السّفرِ والبيدِ الواسعةِ، إلّا أنّهَ لا يتوسّعُ كثيراً في سردِ مفرداتِ هذا الحقلِ.

سادساً: ملمح الذات المهادنة:

كانت نفس الأخطل تميل إلى الحذر والهدوء، خشية الوقوع في المكائد، وكان يتمتّع بمرونةٍ سياسية ودينية واجتماعية، وهي التي ميّزت ذات الأخطل بالدهاء والحنكة...

ولا نقصد بالمهادنة هنا المعنى السلبي المتمثل في الاحتيال لكسب العيش،بل نقصد منها على وجه الدقة والخصوص، تلك المرونة السياسية والدينية التي تمتعت بها ذات الأخطل مقرونة بالدهاء.

وتبدو المفارقة هنا كبيرة جداً، فكيف يقف شاعر نصراني في باب حاكم مسلم وما دافعه لذلك ؟، وكيف يفرض على الحاكم المسلم تقبله كشاعر نصراني في بلاطه؟.

إن الجواب لهذين التساؤلين يكمن في العودة إلى التاريخ، إذ شبّبَ عبدُ الرحمنِ بنُ حسّانَ برملةَ بنت معاويةَ،فغضبَ أخوها يزيدٌ وشكا الأمرَ لأبيهِ، فبحثَ عن شاعرٍ نصرانيٍّ من أنصارِ بني أميّةَ، للرّدِّ على شاعرِ الأنصارِ()، فكان الأخطل الذي رد على ابن حسان فهجا الأنصارقائلا():

ذهبت قريشٌ بالسّماحة والنّدى واللّؤم تحت عمائم الأنصار
فدعوا المكارم لستمُ من أهلها وخذوا مساحِيَكُم بني النّجار

إنّ الفوارس يعرفون ظهوركم أولاد كلّ مسفّحٍ أكار
وإذا نسبت ابن الفريعة خِلْتَه كالجحش بين حمارة وحمار

ومن هذه الحادثة استطاع الأخطل أن يلج مسرح السياسة، متجاوزاً إطار القبيلة الضيق، وتلك أولى ثمرات المراوغة،من منظور آخر تبدو مراوغة الأخطل في حسن تخيره للمفردات والمعاني الإسلامية،وهو الشاعر النصراني، فكيف تسنى له الإلمام بكل تلك المعاني مضافة إلى كل القيم العربية الجاهلية.

إن ذات الشاعر المبدعة هي التي تتيح له توظيف كل تلك الإمكانات، بغية الحصول على سياقات شعرية مدحيةتبز قريناتها لدى الشعراء المسلمين، فقد شكلت صورة الخليفة الأموي في شعره محوراً للكثير من القصائد في ديوانه ويعود السبب في ذلك إلى دهائه وتقربه من الأمويين وخدماته لهم من خلال مدائحه التي شكلت دعوة سياسية للأمويين()وها هو ذا يقول():

إليك أميرَ المؤمنين رحلتُها على الطّائر الميمون والمنزل
إلى مؤمنٍ تجلو صفيحةُ وجهِهِ الرّحب
مُناخُ ذوي الحاجات يستمطرونهُ بلابلَ تغشى من همومٍ ومن كَرْبِ()
إمام سما بالخيل حتى تقلقلتْ عطاءَ كريمٍ من أسارَى ومن نـهبِ
وقد جعل الله الخلافة فيكم قلائد في أعناق مُعلَمةٍ حُدْبِ()
ولكن رآك الله موضع حقِّه لأبيضَ لا عاري الخوان ولا جَدْبِ()
على رغم أعداءٍ وصدَّادةٍ كُذبِ()

إن قساوة العيش وشظفه قد يكونان عاملين أساسيينفي دفع ذات الإنسان إلى منحى من التكيف، يختلف باختلاف مكنونات ذاته وسماتها، إن ذات الاخطل تمتعت بقدر من الشفافية أتاح لها أن تعكس كل ألوان الطيف الإنساني، من حب وغضب ونقمة ودهاء وشجاعة وأصالة.

الخاتمةُ

تميز الأخطل بحسن المحاكمة العقلية للأمور، وشدة حرصه على مصير قومه فهو يمسك زمام غضبه، ويسوق الكلام في روية ودراية، فيحقق مبتغاه، لأنه قادر على تحليل الظواهرالنفسية والعواطف من خلال ثقافته التي صقلتها التجربة والمعاناة، وملازمة بلاط الأمويين.

والأخطل يختار اللفظ اختياراً دقيقا، خاصة إذا كان الموقف يستدعي الحرص والحذر، وقد استطاع أن ينقل الواقع من خلال شعره إلى ذهن المتلقي، وأن يبدع من ذاته وخبرته ودهائه وإخلاصه لتغلب وبراعته في المديح، متبعا معانيَ تقليدية ظلت ترضي الذوق العربي لأنها بقيت من تقاليده الموروثة كالكرم، والشجاعة والإقدام....، واستحق بجدارة أن يتصدر البيت الأموي في مدائحه على الرغم مما يحمله من انطباعات ذاتية داخلية سواء صرح بها أم لم يصرح. وكانت ملامح الذات التي سلطنا عليها الضوء في شعره كشفت بعضاً من ثقافته الفكرية .

نتائج البحث:

- أثبتت الدراسة أنَّ ذات الأخطل متقلّبة الميول والرغبات، واستطاع أن يتكيف مع الجوانب الشّعريّة التي تناولها.
- تمتّع الأخطل بذكاء ودهاء في مدائحه وسائر أغراضه الشّعريّة.
- نقد الآخرين وهجاهم بكل قوة وذكاء.
- استطاع أن يفرض حضوره الشّخصيّ، ويشرب الخمر في بيئةٍ امتلكت فسحةً طيّبةً من قبول الآخر.

التّوصياتُ:

- ضرورةُ دراسةِ الشّعرِ من خلال العامل النفسي عند الشّاعر والإبداع الفنيّ لديه.
- البحث النّفسي في شخصية الأخطل انطلاقاً من شعره المادح وأسبابه الاجتماعية والنفسية.
- إعطاء المتنِ الشّعري أهميّةً وعنايةً، من خلال ربطهِ بتأثيراتِ الذات البشرية وخلجاتها.
- يجب دراسة الذات بكل مناحيها الدينية والثقافية والاجتماعية والبيئية دون إغفال أي جانب منها.
- ضرورة البحث في الجانب الإنساني من شخصية الأخطل كنقطة انطلاق لإبداع الشّاعر ومعرفة الدوافع الكامنة خلف ذلك والعوامل المؤثرة سلباً وإيجاباً في النتاج الأدبي.

المصادر والمراجع

- الأخطل الكبير حياته وشخصيته وقيمته الفنية، د.فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق،ط2، 1979.
- الأخطل الكبير، ديوانه ، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994 .
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني. الطبعة الثانية. دار الكتب العلمية ودار إحياء التراث العربية، 1997م، ج8.
- البستاني، محمود، الإسلام والأدب المكتبة الأدبية المختصة، قم، إيران، 1422هـ.
- توفيق، عباس، نقد الشعر العربي الحديث في العراق، 1920– 1958، دار الرسالة للطباعة، العراق، د. ت.
- الجمحي ، محمدبن سلام. طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمود محمد شاكر، مصر: طبعة دار المعارف، 1964م.
- الجندي، إنعام، دراسات في الأدب العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط2 1967.
- حمود، ماجدة، علاقة النَّقد بالإبداع الأدبيّ، منشورات وزارة الثّقافة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، 1997، ص15.
- الدينوري ، ابن قتيبة، أبو محمد، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاك، بيروت، 1964م.
- الرّبيعي، علي جابر، شخصيّة الإنسان تكوينها وطبيعتها واضطراباتها دار الشّؤون الثّقافية العامّة بغداد 1994.
- رومية، وهب، بنية القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي، قصيدة المدح نموذجاً، دار سعد الدين.
- ضيف، شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف بمصر ط4، 1959.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي– العصر الاسلامي ، دار المعارف بمصر، ط2، 1966.
- فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، بيروت دار العلم للملايين، 1981، ط4، 1\556.
- القيسيّ، محمد غازي صبّار، الوهم الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية عند مجهولي النسب والأيتام، دراسة ميدانية في دور الدولة للرعاية الاجتماعية رسالة ماجستير، مطبوعة على الآلة الكاتبة كلية الآداب جامعة القادسية، 2000 م.
- القيسي، نوري حمّودي، محاولات في دراسة اجتماع الأدب، ط 1، دار الشّؤون الثّقافية العامّة، بغداد 1994.
- المحاسني، د.زكي، شعر الحرب في الأدب العربي. دار المعارف بمصر،1961.
- ناصر الدين، مهدي محمد الأخطل، ديوانه، شرحه وصنف قوافيه وقدم له، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ– 1994م.
- ناصف، مصطفى، نظرية المعنى في النقد العربي، دار القلم، ط 1965م.
- نهر، هادي، مع المتنبي في شعره الحربي، ط1، مطبعة الجامعة المستنصرية، بغداد،1979.